الـ30 من نوفمبر حجر الزاوية في مدماك التحولات الكبيرة في اليمن.

عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

الروائي الغربي عمران..وضياع آخر مشاريعه الروائية

صنعاء/ متابعات:

أقدم أحد اللصوص في العاصمة صنعاء، على سرقة مشروع رواية جديدة، للروائي محمد الغربي عمران، الحائز على جائزة الطيب صالح للرواية، وأحد أبرز كتاب السرد في اليمن، ولم يتمكن الأديب عمران، من استعادتها رغم أنه أبدى استعداده أن يدفع للص مليون ريال يمني(5000 دولار أميركي) مقابل أن يعيد إليه نص الرواية، الذي كان يحتفظ به عمران ضمن ملفات حاسوبه المحمول في حقيبة تحوي أوراقه وبطاقات هويته.

وأكد الروائي محمد الغربي عمران إن أحد اللصوص أقدم، الخميس الماضي، على سرقة حاسوبه المحمول من داخل سيارته، في الوقت الذي غاب فيه عمران نصف ساعة، في إحدى قاعات الأفراح، في العاصمة صنعاء، ليقدم التهاني لوزير الثقافة الدكتور عبدالله عوبل، لمناسبة زفاف نجله.

وقال عمران، إنه يشعر بالأسى لضياع عمله الروائي، الذي عكف على كتابته مدة عامين كاملين، حيث أكد أنه اضطر إلى كتابته مرتين، بحثاً عن تجويد الرواية التي لم يبق على اكتمالها سوى صفحات قليلة، مشيراً إلى أنه على استعداد لدفع مبلغ مليون ريال يمني (5 آلاف دولار أميركي) مقابل أن يعيد إليه اللص نص روايته، عبر نسخه في قرص مضغوط، أو إرساله ببريد إلكتروني، مؤكداً أنه سيمنح اللص أيضا الحاسوب والمتعلقات الأخرى المادية التي كانت بمعيته.

وعن طبيعة العمل الروائي المفقود، قال الغربي إنها رواية يتجاوز حجمها 400 صفحة، عالج فيها قرابة عشرين عاما من تاريخ اليمن، إبان الحكم الإمامي في الأربعينات والستينات، وما تلاه من قيام الثورة اليمنية في عام 1992، متطرقاً فيها إلى ظروف المجتمع آنذاك وحياة القصور، وطبيعة الثورة اليمنية،إضافة إلى أثر الصراع العربي عليها، وكذلك الصراع العالمي بين الكتلتين الرأسمالية والاشتراكية.

ويضيف الغربي عمران راوياً مشاعر الفقد التي يحس بها جراء ضياع روايته (لم أحزن على فقدان كرت السيارة، أو بطاقتي الشخصية أو بطائق عضوية لعدة منظمات، ولا على صور كثيرة ومواضيع جمعتها فيه (المحمول)وخزنتها خلال سنوات، كل ذلك لا يهم، فقط ما جعل جسدي يتعرق بشكل غريب إحساسي بفقد ما أنجزته للمرة الثانية من مشروع الرواية، ولو أن اللص ذكي بما فيه الكفاية، لتواصل معي وفاوضني على قيمة نسخة من مشروع الرواية، لدفعت له ما أستطيع دفعه (مليون ريال يمني) على أن يأخذ بقية غنيمته).

إلا أن الروائي الذي حاز جائزة الطيب صالح للرواية، عن روايته المثيرة للجدل (ظلمة يائيل)، قال إنه وبعد انتظار يائس لعودة عمله الروائي، قرر أخيراً، شراء حاسوب محمول جديد، وشرع في كتابة الرواية من جديد، متوقعاً أن يستغرقه ذلك قرابة العام، حيث يحاول تذكر الأحداث التي نسجها وأبطال الرواية الذين رسمهم بدقة وعناية، محاولاً أن يحاكي النص المفقود، ومتمنياً أن يتجاوزه إلى الأفضل.

المفكر والمؤرخ المصري أحمد أمين..مفكر لن تمحوه الذاكرة

هو أحمد أمين إبراهيم أديب ومفكر ومؤرخ وكاتب مصري. ولد في 1 أكتوبر 1886م في حي المنشية بالقاهرة.

تدرج في تعليمه من (الكتاب) إلى مدرسة والده عباس باشا الأول الابتدائية، إلى (الأزهر)، إلى (مدرسة القضاء الشرعي) حيث نال منها شهادة القضاء سنة 1911 م، درس بعدها سنتين في مدرسة القضاء الشرعي، ثم انتقل في 1913م إلى القضاء فعمل قاضيا مدة 3 أشهر عاد بعدها مدرسا بمدرسة القضاء.

في 1926م عرض عليه صديقه طه حسين أن يعمل مدرسا بكلية الآداب بجامعة القاهرة، فعمل فيها مدرسا ثم أستاذاً مساعداً إلى أن أصبح عميدا لها في 1939م.

أنشأ مع بعض زملائه سنة 1914م (لجنة التأليف و الترجمة و النشر) و بقي رئيساً لها حتى وفاته 1954م. شارك في إخراج (مجلة الرسالة) (1936م). كذلك أنشأ مجلة (الثقافة) الأدبية الأسبوعية (1939م). و في 1946م بعد توليه الإدارة الثقافية بوزارة المعارف، أنشأ ما عرف باسم (الجامعة الشعبية) و كان هدفه منها نشر الثقافة بين الشعب عن طريق المحاضرات و الندوات. في الفترة نفسها ، أنشأ (معهد المخطوطات العربية) التابع لجامعة الدول العربية.

أشهر مؤلفات أحمد أمين موسوعته الإسلامية (فجر الإسلام)، (ضحى الإسلام)، (ظهر الإسلام) و (يوم الإسلام)، و فيها اهتم بدراسة الجانب العقلي و الفكري في الحضارة الإسلامية.

أصيب أحمد أمين قبل وفاته بمرض في عينه، ثم بمرض في ساقه فكان لا يخرج من منزله إلا لضرورة قصوى، ورغم ذلك لم ينقطع عن التأليف والبحث حتى توفاه الله في (27 رمضان 1373 هـ/30 مايو 1954م) فبكاه الكثيرون ممن يعرفون قدره. ولعل كلمته: (أريد أن أعمل لا أن أسيطر) مفتاح مهم في فهم هذه الشخصية الكبيرة.

إعداد/ إدارة الثقافة

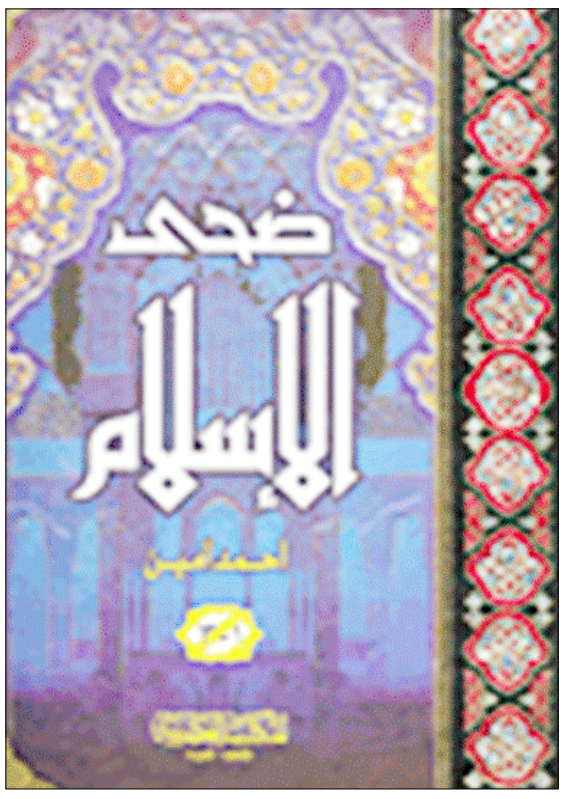

مدرسة القضاء الشرعي

نشأت في تلك الفترة مدرسة القضاء الشرعي التي اختير طلابها من نابغي أبناء الأزهر بعد امتحان عسير، فطمحت نفس أحمد إلى الالتحاق بها واستطاع بعد جهد أن يجتاز اختباراتها ويلتحق بها في (1325 هـ / 1907م)، وكانت المدرسة ذات ثقافة متعددة دينية ولغوية وقانونية عصرية وأدبية واختير لها ناظر كفء هو (عاطف باشا بركات) الذي صاحبه أحمد أمين ثمانية عشر عاما، وتخرج من المدرسة سنة (1330 هـ/1911م) حاصلا على الشهادة العالمية، واختاره عاطف بركات معيدا في المدرسة فتفتحت نفس الشاب على معارف جديدة وصمم على تعلم اللغة الإنجليزية فتعلمها بعد عناء طويل، وفي ذلك يقول: (سلكت كل وسيلة لتحقيق هذه الغاية).

شاء الله أن يحاط وهو الشرعي بمجموعة من الطلاب والأساتذة والزملاء لكل منهم ثقافته المتميزة واتجاهه الفكري، فكان يجلس مع بعضهم في المقاهي التي كانت بمثابة نوادٍ وصالونات أدبية في ذلك الوقت يتناقشون، واعتبرها أحمد أمين مدرسة يكون فيها الطالب أستاذاً والأستاذ طالبا، مدرسة تفتحت فيها النفوس للاستفادة من تنوع المواهب.

كان تأثير عاطف بركات فيه كبيراً، إذ تعلم منه العدل والحزم والثبات على الموقف، كان يعلمه في كل شيء في الدين والقضاء وفي تجارب الناس والسياسة، حتى أنه أقصي عن مدرسة القضاء الشرعي بسبب وفائه لأستاذه بعدما قضى بها 15 عاما نال فيها أكثر ثقافته وتجاربه، لذلك قال عن تركها: (بكيت عليها كما أبكي على فقد أب أو أم أو أخ شقيق).

القضاء

شغل أحمد أمين وظيفة القاضي مرتين الأولى سنة 1332 هـ /1913م في الواحات الخارجة لمدة ثلاثة شهور، أما المرة الثانية فحين تم إقصاؤه من (مدرسة القضاء الشرعي) لعدم اتفاقه مع إدارتها بعد أن تركها أستاذه عاطف بركات، وأمضى في القضاء في تلك الفترة أربع سنوات عرف عنه فيها التزامه بالعدل وحبه له، واستفاد من عمله بالقضاء أنه كان لا يقطع برأي إلا بعد دراسة وتمحيص شديد واستعراض للآراء والحجج المختلفة، ولم تترك نزعة القضاء نفسه طيلة حياته.

الجامعة

بدأ اتصال أحمد أمين بجامعة القاهرة سنة (1345 هـ/ 1926م) عندما رشحه الدكتور طه حسين للتدريس بها في كلية الآداب، ويمكن القول بأن حياته العلمية بالمعنى الصحيح آتت ثمارها وهو في الجامعة فكانت خطواته الأولى في البحث على المنهج الحديث في موضوع المعاجم اللغوية، وكانت تمهيدا لمشروعه البحثي عن الحياة العقلية في الإسلام التي أخرجت (فجر الإسلام) و(ضحى الإسلام).

تولى في الجامعة تدريس مادة (النقد الأدبي)، فكانت محاضراته أولى دروس باللغة العربية لهذه المادة بكلية الآداب، ورقي إلى درجة أستاذ مساعد من غير الحصول على الدكتوراه، ثم إلى أستاذ فعميد لكلية الآداب سنة (1358 هـ/ 1939م)، واستمر في العمادة سنتين استقال بعدهما لقيام الدكتور محمد حسين هيكل وزير المعارف بنقل عدد من مدرسي كلية الآداب إلى الإسكندرية من غير أن يكون لأحمد أمين علم بشيء من ذلك، فقدم استقالته وعاد إلى عمله كأستاذ، وهو يردد مقولته المشهورة: (أنا أصغر من أستاذ وأكبر من عميد).

في الجامعة تصدع ما بينه وبين طه حسين من وشائج المودة إذ كان لطه تزكيات خاصة لا يراها أحمد أمين صائبة التقدير، وتكرر الخلاف أكثر من مرة فاتسعت شقة النفور، وقال عنه طه: (كان يريد أن يغير الدنيا من حوله، وليس تغير الدنيا ميسرا للجميع). وقد عد فترة العمادة فترة إجداب فكري وقحط تأليفي لأنها صرفته عن بحوثه في الحياة العقلية.

الجامعة الشعبية

في سنة (1365 هـ- 1945م) ندب للعمل مديرا للإدارة الثقافية بوزارة المعارف، وهي إدارة تعمل دون خطة مرسومة واضحة فليس لها أول يعرف ولا آخر يوصف تساعد الجاد على العمل والكسول على الكسل، وفي توليه لهذه الإدارة جاءت فكرة (الجامعة الشعبية) حيث رأى أن للشعب حقا في التعلم والارتواء العلمي، وكان يعتز بهذه الجامعة اعتزازا كبيرا ويطلق عليها اسم (ابنتي العزيزة)، وهي التي تطورت فيما بعد إلى ما سمي بقصور الثقافة، وكان آخر المناصب التي شغلها بعد إحالته إلى التقاعد منصب مدير الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.

لجنة التأليف والترجمة والنشر

أشرف أحمد أمين على لجنة التأليف والترجمة والنشر مدة أربعين سنة منذ إنشائها حتى وفاته (1954م)، وكان لهذه اللجنة أثر بالغ في الثقافة العربية إذ قدمت للقارئ العربي ذخائر الفكر الأوروبي في كل فرع من فروع المعرفة تقديما أمينا يبتعد عن الاتجار، كما قدمت ذخائر التراث العربي مشروحة مضبوطة فقدمت أكثر من 200 كتاب مطبوع.

كانت الثقة في مطبوعات اللجنة كبيرة جدا لذلك رزقت مؤلفات اللجنة حظا كبيرا من الذيوع وتخطفتها الأيدي والعقول، كما أنشأت هذه اللجنة مجلة (الثقافة) في (ذي الحجة 1357 هـ / يناير 1939م) ورأس تحريرها، واستمرت في الصدور أربعة عشر عاما متوالية، وكان يكتب فيها مقالا أسبوعيا في مختلف مناحي الحياة الأدبية والاجتماعية، و قد جمعت هذه المقالات في كتابه الرائع (فيض الخاطر) بأجزائه العشرة، امتازت مجلة (الثقافة) بعرضها للتيارات والمذاهب السياسية الحديثة، وتشجيعها للتيار الاجتماعي في الأدب وفن الرواية والمسرحية، وعنيت المجلة بالتأصيل والتنظير.

كما كان يكتب في (مجلة الرسالة) الشهيرة وأثرى صفحاتها بمقالاته وكتاباته، وخاض بعض المحاورات مع كبار كتاب ومفكري عصره على صفحات (الثقافة) ومنها محاورته مع الدكتور زكي نجيب محمود الذي كتب مقالا نعى وانتقد فيه محققي التراث العربي ونشر ذخائره، ورأى أن الفكر الأوروبي أجدر بالشيوع والذيوع والترجمة من مؤلفات مضى زمانها، وأطلق على كتب التراث (الكتاب القديم المبعوث من قبره)، ثم قال: (سيمضي الغرب في طريقه، وهو يحاول الصعود إلى ذرى السماء، ونحن نحفر الأجداث لنستخرج الرمم). أثارت هذه الكلمات المجحفة للتراث أحمد أمين فرد على ما قيل وأكد أن الغرب أسس نهضته ومدنيته على الحضارة الرومانية واليونانية، وأكد أيضا أن المستشرقين هم أول من اهتم بالتراث العربي فنشروا أصوله وذخائره.

السياسة

كانت السياسة عند أحمد أمين تعني الوطنية لا يرى فرقا بينهما، وترجع معرفته بالسياسة وأقطابها إلى أستاذه عاطف بركات، وقد أعجب الزعيم سعد زغلول به وبوطنيته، وبدقة تقاريره التي كان يكتبها عن أحوال مصر إبان ثورة 1919 ورغم ميله للوفد فإنه لم يشارك في السياسة بقدر كبير خوفا من العقوبة، وفي صراحة شديدة يقول: (ظللت أساهم في السياسة وأشارك بعض من صاروا زعماء سياسيين ولكن لم أندفع اندفاعهم ولم أظهر في السياسة ظهورهم لأسباب أهمها لم أتشجع شجاعتهم، فكنت أخاف السجن وأخاف العقوبة).

لما قارب سن التقاعد اعتذر عن رئاسة تحرير جريدة الأساس التي اعتزم السعوديون إصدارها، وكان في ذلك الوقت منصرفا لأعماله الثقافية والفكرية المختلفة، لذلك كان بعده عن السياسة موافقاً لهوى في نفسه من إيثار العزلة واستقلال في الرأي وحرية في التفكير.

شخصية لا تعطي لوناً واحداً

كانت المعرفة والثقافة والتحصيل العلمي هي الشغل الشاغل لأحمد أمين، حتى إنه حزن حزنا شديداً على ما ضاع من وقته أثناء توليه المناصب المختلفة، ورأى أن هذه المناصب أكلت وقته وبعثرت زمانه ووزعت جهده مع قلة فائدتها، وأنه لو تفرغ لإكمال سلسلة كتاباته عن الحياة العقلية الإسلامية لكان ذلك أنفع وأجدى وأخلد.

امتازت كتاباته بدقة التعبير وعمق التحليل والنفاذ إلى الظواهر وتعليلها، والعرض الشائق مع ميله إلى سهولة في اللفظ وبعد عن التعقيد والغموض، فألف حوالي 16 كتابا كما شارك مع آخرين في تأليف وتحقيق عدد من الكتب الأخرى، وترجم كتابا في مبادئ الفلسفة.

مناصبه

رئيس لجنة التأليف و الترجمة و النشر من 1914م إلى 1954م.
عضو مراسل في (المجمع العلمي العربي) بدمشق منذ 1345 هـ / 1926م وفي (المجمع العلمي العراقي).
عضو بمجمع اللغة العربية سنة 1359 هـ /1940م.
عضو في المجلس الأعلى لدار الكتب سنة 1358 هـ / 1939م.
عميد كلّية الآداب بجامعة القاهرة 1939م.
مدير للإدارة الثقافية بوزارة المعارف 1945م.
مدير للإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية 1946م.

مؤلفاته

فجر الإسلام
ضحى الإسلام (3 أجزاء)
ظهر الإسلام (4 أجزاء)
يوم الإسلام
حي بن يقظان
قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية
من زعماء الإصلاح
زعماء الإصلاح في العصر الحديث
كتاب الأخلاق
حياتي
فيض الخاطر (10 أجزاء)
الشرق و الغرب
النقد الأدبي (جزءان)
هارون الرشيد
الصعلكة و الفتوة في الإسلام
المهدي و المهدوية
إلى ولدي

كتب بالاشتراك

قصة الفلسفة اليونانية
قصة الفلسفة الحديثة (جزءان)
قصة الأدب في العالم (4 أجزاء)

كتب اشترك في نشرها

الإمتاع و المؤانسة
ديوان الحماسة
العقد الفريد
الهوامل و الشوامل

كتب مترجمة

مبادئ الفلسفة

كتب مدرسية

المنتخب من الأدب العربي
المفصل في الأدب العربي
المطالعة التوجيهية
تاريخ الأدب العربي

سطور

مهاتير محمد مبشر الثورات العربية

دبي/ متابعات:

قال الباحث الفلسطيني د. عبدالرحيم عبدالواحد إن رئيس وزراء ماليزيا الأسبق مهاتير محمد تنبأ مسبقا بالربيع العربي، مشيرا إلى أنه قدم نصائح اقتصادية كثيرة للقادة العرب لكن لم يستغلوها بشكل جيد.

ووقع عبدالواحد قبل أيام كتابه الجديد (مهاتير محمد وثورات الربيع العربي...عاقل في زمن الجنون) في معرض الشارقة الدولي للكتاب.

ويتناول الكتاب وجهة نظر مهاتير محمد حول الأوضاع العربية الراهنة وما تشهده من تحولات سياسية متسارعة، إضافة إلى خلاصة التجربة الاقتصادية الماليزية.

ويقدم الكتاب رؤية واقعية للتجارب والظروف التي عاشتها ماليزيا وكيفية تغلبها على أزماتها، إضافة إلى استعراض الدور الماليزي في تعزيز الأنشطة الاقتصادية مع العالم العربي والإسلامي.

ويصف الكاتب مهاتير بـ(مبشر الثورات العربية)، ويؤكد أنه حذر مرارا الدول العربية من مخاطر الاقتراض من الغرب والتعامل بحذر مع الاستثمار الأجنبي.

ويقول عبدالواحد (حذر مهاتير محمد المصريين من تدخل المستثمرين الأجانب بالسياسة، فهناك ضوابط يجب التشدد بها تجاه المستثمرين الأجانب، منها ألا يقتربوا من السياسة، وأن يحققوا أرباحاً مقابل توفير وظائف لأهل مصر).

ويؤكد أن مهاتير أعرب عن استغرابه من خوف الدول الإسلامية والعربية من مساعدة مصر في ظل أزمتها الاقتصادية الحالية، وتساءل لماذا لا تأتي الأموال العربية إلى مصر من السعودية، مثلما كانت تأتي إليها في السابق من السعودية والعراق؟ ولماذا هم خائفون لهذه الدرجة من أمريكا؟.

وينظر مهاتير (في الكتاب) بعين غير راضية للتظاهر في الشارع ويقول (لا بد أن يكون التظاهر هو الحل الأخير، لكن أن تستمر المظاهرات طوال الوقت، فذلك يصد المستثمرين وتزداد البطالة).

وينبه إلى أن مصر تعيش سنوات انتقالية وعليها أن تخطط لإعادة بناء نفسها بنموذج جديد وبحكومة ديمقراطية، وهذا الأمر ليس من السهل تحقيقه، خاصة مع احتمال مجيء حكومة تسيء استغلال الديمقراطية بما يؤدي إلى انهيار الدولة.

ويرى أن الحل يكمن في ضرورة معرفة الشعب الديمقراطية بشكل جيد، وتفهمه لحقوقه وواجباته حتى يستطيع إسقاط الحكومة إذا خالفت نهج الديمقراطية.

وينصح مهاتير قادة مصر الجدد بالانتقال من اقتصاد السوق إلى اقتصاد الصناعة، مشيرا إلى أن (السوق الحرة اختراع الدول المتقدمة، وسر النجاح لأي دولة هي أن يضع قادتها الهدف أمامهم، ثم الاعتماد دائما على موارد بلادهم ومالها، والابتعاد عن القروض وأموال الآخرين لكي تملك زمام دولتك جيداً وتعرف كيف تنمي اقتصادا كبيرا على مستوى العالم).

وحول الثورة اليمنية يرى مهاتير أن إحداث تنمية حقيقية في اليمن يتطلب من الحكومة التركيز على تحقيق الأمن والاستقرار حتى تتاح الفرصة للمستثمرين لتنفيذ استثماراتهم وإحداث تنمية اقتصادية في هذا البلد.

ويدرك الفارق الكبير بين مصر واليمن، لذلك يدعو اليمنيين إلى بناء الإنسان في المقام الأول والاهتمام بالموارد البشرية، مشيرا إلى أن المشكلة اليمنية ليست بالحجم الذي يصعب تجاوزها أو حلها.

ويشير الكاتب إلى أن تعقيدات الربيع العربي واشتباك مفاهيمه وتفاصيله لم تربك مهاتير محمد (فما جرى هو ثورة المواطنين على طاغية، حيث يرفض مهاتير القول إن حلف الناتو هو من أطاح بالقذافي بل إن الشعب الليبي هو الذي أراد الإطاحة بالنظام، ثم قدم الناتو دعمه لمصالحه النفطية).

ويؤكد مهاتير أن مقتل القذافي كان بداية عصر جديد لليبيا وشعبها، داعيا جميع الفصائل المكونة للشعب الليبي إلى التوحد ونبذ الفرقة والأحقاد، لكنه يرى بالمقابل أن ليبيا بحاجة لقائد من نوع خاص لمواجهة المشكلات وبذل جهود على صعيد نواحي التنمية الثقافية والفكرية والتعليمية والصحية والاجتماعية.

وحول سوريا يشير الكاتب إلى مقولة مهاتير المشهورة (لأجعلن من ماليزيا نسخة من سوريا) خلال زيارته لها عام 1952، وكان حينها طالباً فرأى التقدم الصناعي فيها.

ويرى الكاتب وجود شبه كبير بين ماليزيا وسوريا، مع وجود أوجه فرق كثيرة (كانت على الدوام لصالح سوريا إلى أن جاء حزب البعث، ومن بين أوجه التشابه أن عدد سكان البلدين متقارب 27 مليون نسمة، أما عن أوجه الفرق حتى سنة 1981 كان الماليزيون يعيشون في الغابات، ويعملون في زراعة المطاط، والموز، والأناناس، وصيد الأسماك، وكان متوسط دخل الفرد أقل من آلف دولار سنوياً، والصراعات الدينية (18 ديانة) هي الحاكم، حتى أكرمهم الله برجل اسمه مهاتير محمد).

ويقارن عبدالواحد بين مهاتير محمد وبشار الأسد قائلاً (مع توليه السلطة بدأ من حول طبيب سوريا -بل قاتلها- يطلق الشعار على عصره فقد (انتهى عصر البناء وبدأ عصر العطاء) والمقصود بعصر البناء هو فترة حكم الرئيس الراحل، ولأن الشعب لم ينل أي شيء من هذا العطاء رغم مضي سنتين على إطلاقه فقد أطلق بشار عام 2002 شعار (محاربة الفساد) إلا أن هذا الفساد أخذ يتكاثر ويتضاعف وينتشر كالنار في الهشيم حتى أتى على الدولة بأكملها خلال عامين).

همس حائر

فاطمة رشاد

على مقربة من صمتي اليوم
أجدني أراقب ساعة معصمي
وأفتش في ألبوم الصور
وأفتح لذاكرة متسعاً

العيد الـ45 للاستقلال المجيد

ليكن الاصطفاف الوطني وتعزيز الوفاق عنوان تعزيز أفراح شعبنا بعيد الـ30من نوفمبر